البناء AL-BINAA
يومية سياسية قومية اجتماعية
الاثنين 14 كانون الأول 2015 العدد 1957
Monday 14 December 2015 Issue No. 1957

عبد اللهيان: لن يُسمح بوصف الإرهابيين بالمعارضة المعتدلة في سورية

الدفاع الروسية تحذّر أنقرة من عواقب أيّ عمل عسكري ضدّ جنودها

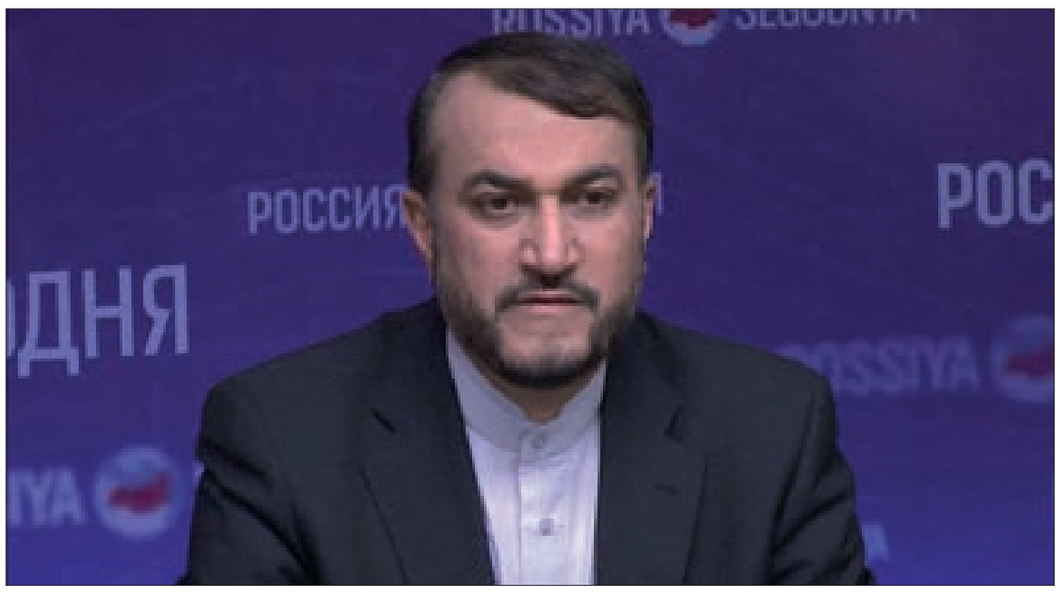

أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أن الشعب السوري وحده من يقرر مصير بلاده، مشيراً إلى أن حل الأزمة السورية سياسي وقائم على احترام إرادة الشعب السوري.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه عبد اللهيان مع المبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، حيث تمت مناقشة آخر التطورات، والجهود المبذولة من جانب الأطراف المختلفة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية.

وفي سياق متصل، نقل عن المسؤول الإيراني عدم اعتراف بلاده باجتماع المعارضة السورية في الرياض، واعتبر الاجتماع يتعارض مع إعلان مؤتمر «فيينا 2» مشيراً إلى مشاركة ممثلين عن الجماعات الإرهابية المرتبطة بـ«داعش» في الاجتماع.

وأكد عبد اللهيان أنه لن يُسمح للإرهابيين بأن يعتبروا أنفسهم معارضة معتدلة وأن يقرروا مستقبل سورية والمنطقة، لافتاً إلى أن منظمة الأمم المتحدة هي المسؤولة عن تحديد المعارضة والجماعات الإرهابية من خلال التشاور مع الدول.

من جانبه أكد دي ميستورا أهمية الدور الإيراني، واستعرض وعبد اللهيان أحدث الجهود المبذولة لحل الأزمة السورية بالطرق السياسية.

وفي السياق، اتهم وزير المصالحة الوطنية السوري، علي حيدر، السعودية، باستباق المسار الذي أعلنه المبعوث الأممي لسورية، بعقد اجتماع الرياض، وشدّد على أن الحكومة السورية مع المسار السياسي لحل الأزمة ومع مبدأ الحوار «غير أن المشكلة تكمن في آليات الحوار وليس في الحوار كمبدأ».

وقال حيدر إن «لقاء فيينا أوكل للمبعوث دي ميستورا مهمة تشكيل وفد المعارضة السورية، وليس للسعودية. ومؤتمر الرياض هدف لتعطيل المسار الذي اعتُمد في فيينا»، معرباً عن قناعته بأن السعودية «لا يمكن أن تكون راعية لمسار سياسي في سورية لأنها طرف في الصراع بالدعم وبالتمويل لجماعات مسلحة كما تعلن بالفعل».

وأشار الوزير السوري إلى أن عدداً من الإشكاليات ظهرت خلال اجتماع الرياض، لافتاً إلى أن الاجتماع «استبق قرار فيينا والذي تحدث عن تصنيف الجماعات الإرهابية وغير الإرهابية، في الوقت الذي دُعيت فيه جماعات مسلحة لطاولة الحوار قبل التصنيف، كما أن السعودية ليست مفوضة بتشكيل وفد المعارضة الذي سيفاوض الحكومة، علاوة على أن قوى من المعارضة السورية غابت عن الاجتماع سواء بسبب عدم دعوتها أو بسبب رفضها الاجتماع».

الى ذلك، أكد السفير الإيراني في بغداد حسن دانائي أن اللجنة المشتركة بين إيران وروسيا والعراق وسورية، وهي لجنة لتبادل المعلومات قد تتحول إلى تحالف رباعي في المستقبل القريب، معتبراً أن التحالف الغربي غير جاد في محاربة «داعش»، وأن لدى إيران الكثير من الشكوك حوله.

جاء ذلك في وقت حذرت وزارة الدفاع الروسية أنقرة من العواقب المحتملة لأي عمل عسكري ضد جنودها، عقب اقتراب سفينة صيد تركية من سفينة حراسة روسية في بحر إيجة.

وأعلنت وزارة الدفاع في بيان أمس أن سفينة حراسة روسية كانت على مسافة 22 كم من جزيرة ليمونس اليونانية في المنطقة الشمالية من بحر إيجة اضطرت لإطلاق أعيرة نارية لمنع التصادم مع سفينة صيد تركية.

وذكرت الوزارة أن نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنطونوف استدعى الملحق العسكري بالسفارة التركية الأميرال أحمد غيونيش إلى مقر الوزارة في موسكو على وجه السرعة على خلفية الحادثة.

وقالت: «تم الإيضاح للدبلوماسي العسكري التركي بشكل صارم العواقب الكارثية المحتملة للإجراءات المتهورة من قبل أنقرة ضد الوحدات العسكرية الروسية، المكلفة بمهمة مكافحة الإرهاب الدولي في سورية».

وأضاف البيان: «تم استدعاؤه على وجه الخصوص، للإعراب عن قلقنا العميق من الأعمال الاستفزازية من قبل الجانب التركي فيما يتعلق بالسفينة الروسية» ، مشيرا إلى أن الملحق التركي وعد بنقل وجهة النظر الروسية فورا إلى أنقرة.

وقالت الوزارة إن «طاقم سفينة الحراسة «سميتليفي» كشف عند الساعة 9:03 صباحاً بتوقيت موسكو سفينة تركية على بعد 1000 متر بحري تقترب من الجانب الأيمن لـ«سميتليفي» التي كانت راسية». وأضافت أن «السفينة التركية تجاهلت جميع محاولات طاقم «سميتليفي» للاتصال اللاسلكي وبالإشارات الضوئية وقنابل الإنارة بها».

وأضافت: «عند اقتراب سفينة الصيد التركية من السفينة الروسية على مسافة نحو 600 متر أطلقت السفينة الروسية أعيرة نارية على مسار سير السفينة التركية على مسافة لا تسمح على الإطلاق بإصابتها بهذه الأعيرة وذلك بهدف تفادي اصطدام السفينتين».

وأكد البيان أن «السفينة التركية غيرت مسارها بسرعة بعيد إطلاق الأعيرة النارية» التحذيرية، وأنها تابعت سيرها على مسافة 540 متراً دون أن تحاول الاتصال بالسفينة الروسية.

وفي السياق، أفادت صحيفة «حرييت» التركية أمس بأنه تم منع العسكريين الأتراك من إمضاء إجازاتهم في روسيا، مشيرة إلى أن الأمر بذلك عممته هيئة الأركان التركية على القطع العسكرية كافة في الجمهورية.

كل الطرق تمرّ من موسكو

◆ محمد محفوض

شيئاً فشيئاً عادت شعلة الاجتماعات الدولية حول سورية لتخبو من جديد مع تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن اجتماع نيويورك حول سورية لم يُحسم بشكل نهائي بعد أن كان قد أعلن الوزير الأميركي يوم الثامن عشر من الشهر الحالي موعداً للاجتماع.

إعلان فترنُّث فإعلان وزارة الخارجية الروسية أنها تدرس طلباً من وزير الخارجية الأميركي جون كيري لزيارة موسكو هذا الأسبوع، ليتم الإعلان أخيراً عن لقاء سيجمع كيري بنظيره الروسي سيرغي لافروف والرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء المقبل في موسكو.

من جهتها أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن كيري سيجري محادثات الأسبوع المقبل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والوزير لافروف حول سورية وأوكرانيا.

يبدو إنقاذ اجتماع نيويورك حول سورية هماً أميركياً حقيقياً فواشنطن تريد الاطمئنان أن كل شيء قد وضع على السكة قبل نهاية العام من أوكرانيا مروراً باليمن ووصولاً إلى سورية، من أجل التفرغ للانتخابات المقبلة والانسحاب من أفغانستان أوائل العام المقبل.

تستعجل الولايات المتحدة في سورية العمل على إيجاد هيكل سياسي لتسميه معارضة سورية وتدفعه للحوار أمام وفد الحكومة؛ أما في اليمن، وبحسب صحيفة الأخبار اللبنانية، دوائر القرار في واشنطن أبلغت وليّ وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، أن المهل التي أعطيت له قد انتهت وأبدت هذه الدوائر انزعاجها من الإهانة التي تعرّضت لها الترسانة العسكرية الأميركية على يد الجيش اليمني.

على الطرف الآخر تبدو موسكو وطهران غير مستعجلتين، فالميدان السوري يسير في مصلحتهما وسيطرة الجيش السوري الكاملة على الريف الجنوبي لحلب تقف بوجهها خان طومان والزربة فقط.

(التتمة ص14)

الجيش يقضي على العشرات من «داعش» ويصيب مساعد «البغدادي»

الجعفري: وجود القوات التركية تجاوز للعراق

قال وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري الأحد إن «السيادة خط أحمر لاتسمح العراق بانتهاكه»، معتبراً أن «وجود القوات التركية تجاوز للعراق».

ورأى الجعفري أن المعسكر التركي في منطقة بعشيقة يجب أن يغلق وتنسحب القوات المسلحة منه. ولفت إلى أن تحرك الوزارة لحل القضية على محاور عدة تضمنت الحوار مع تركيا انطلاقاً من حرص العراق على علاقاتها الاستراتيجية.

وقال وزير الخارجية العراقي: «لقد طلبنا عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لحل قضية التدخل التركي»، مؤكداً أن «الشعب والحكومة والبرلمان والمرجعية ومؤسسات المجتمع المدني يرفضون جميعاً وجود القوات التركية بالعراق».

وأضاف: «عندما نسمح لهذه الدولة أن تتدخل فهذا يعني أننا سنسمح بتدخل دول أخرى لاحقاً»، مشيراً إلى أن «القوات التركية دخلت العراق بعمق 110 كلم من دون علم السلطات العراقية».

أجمع الرؤساء الثلاثة في العراق على رفض أي تدخّل أجنبي. وفي بيان صدر عن رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ورئيس الوزراء حيدر العبادي ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري إثر اجتماع مع القوى السياسية اعتبر المجتمعون أن «دخول قوات تركية من دون تفاهم أو اتفاق مع الحكومة لا يمكن القبول به».

(التتمة ص14)

الكويت: الإعدام للمتهم الأول في تفجير «مسجد الصادق»

أيدت محكمة الاستئناف الكويتية، أمس، حكماً سابقاً بالإعدام على عبدالرحمن صباح عيدان المتهم الأول في تفجير مسجد الإمام الصادق.

كما خفضت حكم الإعدام إلى الحبس 15 سنة بحق المتهم فهد فرج نصار الملقب بوالي «داعش» والبراءة بحق 14 متهماً آخرين، وبرأت مريم فهد نصار التي كانت محكمة الجنايات قد حكمت عليها بالحبس عامين، فيما تم تخفيض أحكام الحبس بحق متهمين آخرين.

وكانت المحكمة الابتدائية قد أصدرت في أيلول الماضي حكمها بإعدام 7 من المتهمين وحبس 8 آخرين لمدة تراوحت بين سنتين و15 سنة وبراءة 14 متهماً من إجمالي 29 متهماً في القضية.

يذكر أن تنظيم «داعش» سبق أن أعلن مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع يوم 26 حزيران حينما فجر انتحاري سعودي نفسه داخل مسجد الإمام الصادق في العاصمة الكويت ما أسفر عن مقتل 27 شخصاً وإصابة 227 آخرين.

قصف قاعدة سعودية بصاروخ بالستي و«الصرخة 3» يدخل الميدان

اليمن: وقف لإطلاق النار بالتزامن مع مؤتمر جنيف

يلتقي ممثلون عن الحكومة اليمنية وأنصار الله غداً الثلاثاء في سويسرا تحت رعاية الأمم المتحدة، في محادثات سلام قد يسبقها وقف لإطلاق النار، تهدف لوضع حد للنزاع في اليمن بين أنصار الله وحلفائهم، والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، مع القوات الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي.

وبحسب الرئاسة اليمنية، يتوقع أن يبدأ تنفيذ وقف إطلاق النار عشية بدء المحادثات. وأبلغ الرئيس هادي مجلس الأمن الدولي أن التحالف الدولي سيوقف الغارات ابتداء من منتصف الشهر الحالي، بالتزامن مع بدء محادثات السلام في سويسرا، حيث من المرجح أن يستمر سبعة أيام في حال التزم به الطرفين. في المقابل اشترط أنصار الله لذلك «وقف العدوان»، بالإشارة إلى غارات التحالف السعودي.

وكانت الجماعات المتطرفة لا سيما تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، استغلت هذا الوضع لتعزيز وجودها ونفوذها في مناطق عدة، لا سيما في مدينة عدن جنوب البلاد، ثاني كبرى مدن اليمن.

(التتمة ص14)

الأسد يرسم خريطة مستقبل سورية

طهران - ابراهيم شير

في مكتبه المشرَّعة نفواذه على العاصمة دمشق استقبل الرئيس السوري بشار الأسد وفد من وكالة الانباء الاسبانية، ليرسم لهم خريطة مستقبل سورية في السياسة وفي التعاطي مع دول العالم، وليؤكد في روح كلامه ان سورية ستحذر من الجميع الاصدقاء والاعداء، ولن تكون كما كانت قبل عام الفين واحد عشر، أو كما قال إنه لو عاد لتلك الفترة فشيء وحيد لن يقوم به وهو أن يثق بالعديد من المسؤولين العرب أو الإقليميين أو الغربيين كالأتراك وغيرهم، أو أن يعتقد أنهم كانوا فعلاً يريدون مساعدة سورية في مرحلة معينة. ما يؤكد ان دمشق ستكون حذرة مع الجميع في المرحلة المقبلة.

الرئيس الأسد، وكعادته فضل الشرح والتفصيل على التعميم الذي تنتهجه الدول الغربية لعدم التوصل الى حل للازمة السورية، لان في التفصيل فضحاً لها وتسهيلاً للحل، حيث اكد ان سورية ترحب بالحوار مع جميع المعارضين بشرط ان يكونوا سياسيين وليس مسلحين، لان من يحمل السلاح سواء أكان إرهابياً أم مسلحاً أم تابعاً لتنظيم أو لجماعة، الحوار معه يكون بطريقة واحدة وهي ان يتخلى عن سلاحه مقابل ان ينال العفو من الدولة السورية ويعود مواطناً طبيعياً. أما عن الحوار مع كيانات المعارضة، فاكد الرئيس الأسد أنه يجب ان تكون مرتبطة بقواعد شعبية سورية وان لا تكون خاضعة لدول اجنبية، وأوضح ان سورية مستعدة للحوار معهم، ولكن في النهاية لن يكون الحوار ناجحاً بدون التعامل مع معارضة وطنية حقيقية تمتلك قواعد شعبية في سورية وترتبط بالشعب السوري وحسب... وليس بأي دولة أخرى أو نظام آخر في العالم.

في موضوع مكافحة الإرهاب أكد الرئيس الأسد ان القضاء على داعش لن يكون بدون إيقاف تركيا والسعودية وقطر، لان هذه الدول متواطئة في ارتكاب بشاعات هذه الجماعة. وحمل الرئيس الأسد الولايات المتحدة المسؤولية في ما يحدث في سورية، لانها وفرت منذ بداية الازمة الغطاء السياسي للإرهاب وهي غير جادة الآن في محاربته.

(التتمة ص14)

تقرير إخباري

تعنّت إثيوبي بمفاوضات سد النهضة

شهدت العاصمة السودانية الخرطوم جولة عاشرة من مفاوضات سد النهضة في اجتماع سداسي ضم وزراء الخارجية والري في الدول الثلاث بالإضافة إلى السودان، مصر وإثيوبية، وانتهى دون اتفاق.

وعقدت المفاوضات في جلسات مغلقة وسط أجواء معقدة وساخنة، حيث سيطرت المحاولات الإثيوبية المتواصلة في التعنت واستهلاك الوقت في مفاوضات بلا جدوى، الأمر الذي جعل الوفد المصري ينصرف دون الحديث للإعلام، مما ينبئ بتأزم الموقف، لكن الجولة المقبلة، التي تحدد لها يومي 27 و28 من كانون الأول الجاري بالخرطوم، ربما تحمل مخرجاً جديداً لأزمة قاربت العامين دون جديد.

وكانت القاهرة بذلت على مدار عامين كاملين كل ما بوسعها في التفاوض مع الجانب الإثيوبي بمشاركة السودان.

ففي تشرين الثاني من عام 2013 استأنفت القاهرة جلسة مفاوضاتها مع إثيوبيا والسودان حول تأثيرات سد النهضة، ثم عقدت في آب 2014 الجلسة الثانية بالخرطوم، ثم الجلسة الثالثة، في الخرطوم بحضور الخبراء الفنيين ثم جلسة رابعة، ثم الجلسة الخامسة التي مثلت نقطة الانطلاق الحقيقية للتفاوض بشأن الأزمة، التي تجسدت في الجلسة السادسة حيث المناقشات الحادة حول النقاط الخلافية العالقة، الأمر الذي اضطر الرئيس السيسي للتدخل في الجولة السابعة ليزور السودان وإثيوبيا لحل الخلافات وليخاطب الشعب الإثيوبي في برلمانه.

وفي الجلسة الثامنة جرى تحديد مهلة للمكتبين الاستشاريين لتسليم العرض الفني، وبعد تعنت وتأجيل إثيوبي عقدت الجلسة التاسعة لتعلن إثيوبيا فشل المكتبين الاستشاريين في العمل معا لتصل المفاوضات بين مصر وإثيوبيا لمحطتها العاشرة اليوم دون تقدم يذكر.

(التتمة ص14)

همزة وصل

«التغيير» ومأزق البرزاني

◆ نظام مارديني

يوماً بعد يوم يتأكد ما كنا قد حذّرنا من حصوله في إقليم كردستان العراق (راجع مقالنا « صفقة أردوغان والبرزاني!؟» في 2015/12/8)، ومن دور رئيس الإقليم مسعود البرزاني في غزو القوات التركية للموصل، والتحذير الذي تلقّاه من رئيس حركة التغيير (كوران) بقيادة نيشروان مصطفى بالاستعانة بالحلفاء الإقليميين والدوليين لحماية السليمانية من تركيا. وقالت «التغيير» إن البرزاني يفتعل الأزمات «لتحقيق مخططاته»، ولكن نسأل هنا البرزاني هل يدرك الأخطار المحدقة بالإقليم جراء وجود القوات التركية، خصوصاً أن الأوساط القومية التركية تتحدث عن «حق» تركيا في ولاية الموصل، التي تشمل مدينة الموصل وأربيل وكركوك والسليمانية؟

هذا الجدل القائم يشير إلى المأزق الذي وضع فيه البرزاني «الإقليم»، وكيف تمتد رويداً رويداً أذرع الإرهاب الخبيثة إليه عبر تركيا، التي أجازت لنفسها التوغل في العراق، لا لتحرير منطقة الموصل، بل للاحتلال، ودعم وحماية «داعش» بقوة الذي يرفع راية جاهلية تحمل الإسلام المحمدي اسماً في شعارها، وتطرز الموت إدعاء وحقيقة في الوقت نفسه ببشاعة مشاهد الذبح، والحرق.

والغزو التركي الجديد في العراق يأتي بعد أن بدأ الجيش السوري يفرض وروسيا طوقاً محكماً على طموحات أردوغان، حيث يواجه الأخير ساعات عصيبة بعد أن فقد مساحة التحرك في الأرض السورية فبدأ معها أردوغان في هذه الأيام كثور مسكين، تنتابه هستيريا قاتلة، فأضاع طريق حلفائه في سورية بعد قتلهم واستسلام وتشتيت بعضهم، ولم يجد أشد حمقاً، من خطة التوغل البائسة للموصل، لحماية «إرهابييه» باعتباره الشريان الوحيد، الذي يمدّهم بالحياة، والتأسيس لكيان سني بديل.

وليس صدفة التسريبات التي تفيد برغبة الرئيس الأميركي باراك أوباما بإرسال قوة من الكوماندوس إلى العراق لشن غارات سرّية على «داعش»، حتى أن اسم هذه القوة المقترحة «قوة التدخل السريع الخاصة» يُعَدّ لغزاً. وتقول لندا روبنسن، المحللة في شركة راند للبحوث، إن هذه القوة يجب «أن تترافق مع تصعيد الجهود لبناء قوات برية أصلية في العراق وسورية»، ولكن مَن هي هذه القوات العميلة التي ستكون بديلاً من «داعش» خلال المرحلة المقبلة؟ وهل يُعاد من جديد تأسيس صحوات سنية تقف سداً وحاجزاً أمام أي تواصل بري بين إيران والعراق وسورية؟

عملية دفن المصائب العثمانية، في جسد التأريخ، يجب أن تعلمنا، في العراق وسورية، كيف نواجه المصاعب!

يقول الأديب المصري توفيق الحكيم «يستطيع الشيطان أن يكون ملاكاً، والقزم عملاقاً، والخفاش نسراً، لكن أمام الحمقى والسذج فقط».